Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

الوجود الإلهي بين براهين الفلاسفة وشهادات أئمة الأديان: دراسة تحليلية في الفكر الفلسفي والديني

"Divine Existence Between Philosophical Proofs and Religious Testimonies: An Analytical Study in Philosophical and Religious Thought"

Loqman Ahmad
Lecturer, Islamic Studies, Bacha Khan University Charsadda
Email: loqman550@gmail.co

Dawood Shah
Lecturer, Islamic Studies, City University of Information & Technology Peshawar
Email: qari.dawood@cusit.edu.pk

Sayed Ihtisham Ul Haq
Lecturer, Department of Islamic Studies, Bacha Khan University Charsadda
Email: sayedihtisham1991@gmail.com

ABSTRACT

This research investigates the fundamental question of Divine Existence, which serves as the cornerstone of human thought and the basis for meaning and value in existence. The study explores two complementary pathways that have addressed this metaphysical inquiry: the path of "Demonstrative Reason" employed by philosophers through rigorous logic, and the path of "Innate and Scriptural Witnessing" upheld by religious leaders and theologians.

The study analyzes how philosophers, from the Classical Greek era to contemporary philosophy, have interrogated the laws of the universe to derive rational proofs such as the arguments from motion, causality, and teleology (the argument from design). Simultaneously, it examines the perspective of Islamic scholars and religious authorities who emphasize that the evidence for God transcends dry logic to touch the certainty of the Fitra (human intuition) and divine revelation. The research aims to bridge the gap between these two methodologies, seeking a synthetic discourse that harmonizes philosophical rigor with religious certainty, especially in the face of contemporary materialist challenges.

Keywords: Divine Existence, Philosophical Proofs, Religious Thought, Metaphysics, Teleology,Rationalism, Materialism.

المقدمة

يُعدُّ سؤال الوجود الإلهي المحورَ الجوهري الذي دارت حوله رحى الأفكار الإنسانية عبر مختلف العصور؛ فهو ليس مجرد مسألة ميتافيزيقية عابرة، بل هو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها بناء المعنى والقيمة في الوجود الإنساني. إنّ البحث في إثبات وجود الخالق سبحانه وتعالى قد سلك مسلكين متكاملين رغم تباين أدواتهما: مسلك العقل البرهاني الذي خاض فيه الفلاسفة بصرامة المنطق، ومسلك الشهود الفطري والنقلي الذي تمسك به أئمة الأديان وعلماء الشريعة.لقد سعى الفلاسفة، منذ العصور اليونانية

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

القديمة وصولاً إلى الفلسفات المعاصرة ، إلى استنطاق الكون وقوانينه لاستخراج براهين عقلية قاطعة، كدليل الحركة، والعلية، والنظم الغائي. وفي المقابل، قدم أئمة الإسلام وعلماء الأديان رؤية تتجاوز جفاف المنطق لتلامس يقين الفطرة وحقائق الوحي، مؤكدين أن الدليل على الله ليس لغزاً يحتاج إلى حل، بل هو حقيقة ساطعة في آفاق النفس والكون.تأتي هذه الدراسة المعنونة بـ **"الوجود الإلهي بين براهين الفلاسفة وشهادات أئمة الأديان "لتوضيح نقاط الاتفاق والاختلاف بين هذين المنهجين**. إن الإشكالية التي يعالجها هذا البحث تكمن في كيفية صياغة خطاب توفيقي يجمع بين صرامة الدليل الفلسفي وعمق اليقين الديني، خاصة في ظل التحديات الفكرية المعاصرة التي تفرضها النزعات المادية.

التعارف

تتربع قضية "الوجود الإلهي" على عرش المباحث المعرفية بوصفها الحقيقة الكبرى التي شغفت بها العقول الحكيمة والقلوب المؤمنة على حد سواء. فهي ليست مجرد ترف فكري، بل هي الأساس الذي تنطلق منه الرؤية الكونية للإنسان، وبناءً عليه تتحدد غايات الوجود ومسارات المعنى. إنّ البحث في إثبات الخالق سبحانه قد تبلور عبر مسارين تاريخيين عظيمين: مسار "البراهين الفلسفية" التي اتخذت من الاستنباط العقلي والتجريد المنطقي أداة لها، ومسار "الشهادات الدينية" التي استندت إلى الفطرة الإنسانية، والوحي المقدس، ونظم الإتقان المبثوث في أرجاء الوجود.

يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة تسلط الضوء على نقاط الالتقاء بين هذين المسارين، مبيناً أن العقل الفلسفي الرصين حينما يتحرر من التقليد، والمنهج الديني الأصيل حينما ينفتح على آفاق التدبر، كلاهما يصبان في مجرى واحد يقرّ بوحدانية الصانع وعظمته. إن "شهادات الأئمة" لم تكن يوماً بمعزل عن منطق العقل، كما أن "براهين الفلاسفة" الكبار لم تكن في جوهرها إلا محاولات لتفسير ذلك النور الفطري الذي يشعر به كل إنسان في أعماقه.

تكمن الإشكالية المركزية لهذا البحث في إعادة صياغة الحجج التقليدية برؤية نقدية معاصرة، تتجاوز السرد التاريخي للأقوال لتصل إلى جوهر الاستدلال. فالمقصد ليس مجرد نقل ما قاله الأقدمون، بل استنطاق براهينهم ومقارنتها بآراء أئمة الهدى، لبيان التوافق المدهش بين "صريح المعقول" و"صحيح المنقول."إننا نطمح من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الحجة الإلهية في ثوبها العالمي، مؤكدين أن التنوع في طرق الاستدلال ـ بين برهان العلية، ونظم العناية، ودليل الفطرة ـ إنما هو إثراء للمعرفة الإنسانية، وحصانة فكرية ضد النزعات التي تحاول تغييب الحقيقة الكبرى تحت مسميات المادة أو الصدفة.

شهادات أئمة الأديان في اثبات وجود الالهي

سوف نذكر في هذا الجزء آراء عدد من بعض كبار علماء الإسلام ، الذين قدموا أدلة على وجود الله بطريقة تجمع بين **دقة العقل وصدق الفطرة** .لقد أوضح هؤلاء العلماء أن

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

الإيمان بالخالق ليس مجرد فكرة، بل هو ضرورة يقبلها العقل السليم وتؤيدها مشاهد الكائنات في هذا الكون. وسوف نرى كيف استطاعوا الربط بين نصوص الدين وبين الدلائل العقلية الواضحة، لثبات أن الإيمان بالخالق هو الحقيقة الكبرى التي تتفق مع الفطرة والمنطق معاً.

الدليل الحدوثي:

ذكر الإمام الغزالي[1] دليل على اثبات وجود الالهي يقال له "الدليل الحدوثى " دليل والتفصيل كم هو يلي----"الحدوثي هو دليل فلسفي يثبت أن حقيقة الكون وكل ما فيه من مكونات، سواء كانت العناصر الأربعة (الهواء، التراب، الماء، النار) أو الأجرام السماوية، المركبات، المعادن، النباتات، الحيوانات، والإنسان، هو أنه كل شيء مادي ومؤلف من أجزاء، هذا يعني أن هذه الأشياء ليست أزلية بل حادثة، أي أنها نشأت من تركيب أجزاء مختلفة وكلما كان هناك تركيب، كان لابد من وجود تفكك أو تحلل، مما يقتضي أن هذه الكائنات قابلة للزوال، وبالتَّالي فهي حادثة، علاوةً على ذلك فإن الأشياء المادية تتغير باستمرار فقد تكون ساخنة أو باردة، صلبة أو لينة، بيضاء أو سوداء، مما يدل على أن خصائصها ليست ثابتة بل عرضة للتغيير ومن خلال هذا التغير في الخصائص، يمكن أن يكون هناك تحول في وجود هذه الأشياء أيضًا، فكما يمكن أن تنتقل من الوجود إلى العدم، يمكن أن تنتقل من العدم إلى الوجود هذا كله يعزز فكرة أن المادي حادث، وبالتالي فهو قابل للزوال، ومن هنا إذا كان هذا الكون حادثًا، فإن هناك حاجة ماسَّة إلى محدث له، إذ لا بد من وجود كائن سابق على كل هذه الحوادث، قادر على إحداثها وإذا كان هذا المحدث أيضًا حادثًا، فإننا سندخل في سلسلة لامتناهية، وهو أمر محال عقلاً، حيث لا يمكن أن يكون هناك

[1]-"**الغزالي (450 - 505 هـ = 1058 - 1111 م)**، هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المكنّى بأبي حامد والملقب بحجة الإسلام. برز كفيلسوف وعالم بالتصوف، ويُنسب إليه ما يقارب مائتي أثر فكري. كانت ولادته ونهايته في "طابران" (وهي قاعدة طوس بإقليم خراسان). تنقّل في طلب المعرفة بين نيسابور وبغداد، ثم قصد الحجاز والشام ومصر، قبل أن يرجع إلى موطنه. وتعود شهرته بلقب "الغزالي" إما إلى مهنة غزل الصوف (لمن نطقها بتشديد الزاي) أو نسبةً إلى "غزالة" إحدى قرى طوس (لمن قرأها بالتخفيف)".الزركلي،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام،الناشر: دار العلم للملايينالطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م،ج7،ص22-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

سلسلة لا متناهية من المحدثات؛ وبالتالي لا بد من وجود محدث أول قديم، أي ليس حادثًا بل أزلي، لأن حدوثه أو تغييره يتنافى مع طبيعة الكونوفيما يتعلق بهذه الذات المحدثة لهذا الكون العظيم، فإنه يجب أن تتصف بعقل وحكمة؛ لأنَّ هذا الكون الهائل بكل تفاصيله الدقيقة لا يمكن أن يكون قد نشأ بواسطة كائن غير عاقل أو غير حكيم فحتى أبسط الأشياء لا يمكن أن تُصنع إلا بواسطة عقل، فكيف الحال مع الكون؟؛ لذا من الضروري أن تكون هذه الذات موصوفة بالحياة والإرادة؛ لكي تتمكن من منح الكائنات خصائص الحياة والإرادة، فإن هذه الذات التي تخلق هذا الكون الواسع والمتقن هي الله سبحانه وتعالى؛ وبناءً على ذلك، فإنَّ وجود الله تعالى هو دليل عقلاني وفلسفي قائم لا يحتاج إلى إثبات آخر"[2].

الدليل الإمكاني:

"الفلاسفة اليونانيون والحديثون متفقون على أن الأشياء عندما تُنسب إلى الوجود أو العدم فلا بد أن تكون إما:

- واجبة الوجود (مثل الله) أي لا يمكن أن تكون غير موجودة.
- مستحيلة الوجود (مثل اجتماع النقيضين) أي لا يمكن أن توجد مطلقًا.
- ممكنة الوجود (مثل الإنسان) أي يمكن أن تُوجد أو لا تُوجد، حسب توفُّر العلة أو السبب.

بما أن الكون ينتمي إلى النوع الثالث (ممكنات الوجود)، فإن وجوده أو عدمه يعتمد على سبب خارجي لكن هذا السبب لا يمكن أن يكون بدوره ممكنًا، لأن ذلك سيؤدي إلى سلسلة لا متناهية من الأسباب، وهو أمر مستحيل عقلاً؛ لذا يجب أن يكون السبب الأول واجب الوجود، وهو الله"[3].

الدليل النفسي للحب العاطفي

هذا الدليل فطري مستنبط و ماخوذ من الشعر الشاعر الصوفي جلال الدين

---

[2]- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) في الاقتصاد في الاعتقاد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، 1424 هـ - 2004 م،ص30-

[3]- لقمان أحمد،الإستدلالات العقلية للسيد شمس الحق الأفغاني في الردعلى الشبهات الإعتقادية المعاصرة:دراسة تحليلةنقدية،رسالة الدكتوراة،قسم العقيدة والفلسفة ،الجامعة الإسلاميةالعالميةاسلام اباد،2025م،ص152-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

الرومي[4]للتأكيد على هذه الفكرة:

عشق بامرده نه باشد پائيدارعشق را با حيّ و با قيّوم دار
غرق عشق شوكه غرق هست اندرين عشق هائ اولين و آخرين --- [5]

نوعان من المحبوبات:

1) **المحبوبات الناقصة**:مثل الحياة، المال، الأبناء، الزوجة، والجاه فهذه المحبوبات ناقصة لأنها زائلة وغير دائمة.
2) **المحبوبات الكاملة:** وهو الله، رب العالمين، الذي يُعد المصدر لكل المحبوبات الناقصة ولكل النعم التي يتمتع بها الإنسان.

الحب للمحبوبات الناقصة أقل مرتبة من الحب للمحبوب الكامل والدليل على ذلك أنَّ الإنسان، عبر التاريخ، ضحى بهذه المحبوبات الناقصة (الحياة، المال، الأبناء، الزوجة، والجاه) في سبيل الله، لأنه أمر طبيعي أن تُضحى الأشياء الناقصة في سبيل الشيء الكامل، المحبوبات الناقصة موجودة وملموسة، وهذا دليل على أن المحبوب الكامل (الله) موجود أيضًا؛ لأن المحبوب لا يمكن أن يكون معدومًا؛ فالمعدوم لا يمكن أن يكون محبوبًا،فالله هو المحبوب الكامل، حي وموجود، بخلاف المحبوبات الناقصة التي يمكن اعتبارها ميتة،فالحب مع الميت لا يدوم، اجعل حبك مع الحي القيوم كن عاشقًا لأن العشق نور، وهو يجمع بين ملائكة السماء وأرواح البشر-

الدليل النفسي المرتبط بالعزة:

الإمام جعفر الصادق[6] (رضي الله عنه) قدَّم دليلًا بسيطًا وعميقًا على وجود الله من خلال

---

[4]-"**جلال الدين الرومي (604 - 672 هـ = 1207 - 1273 م)**، هو محمد بن محمد بن الحسين البلخي، ثم القونوي، المعروف بالرومي. استهل مسيرته العلمية بالتبحر في الفقه الحنفي ومسائل الخلاف وفنون المعرفة المختلفة، ثم سلك طريق التصوف والزهد، معرضاً عن مباهج الدنيا وتدوين العلوم النظرية. ويشتهر عند عامة الناس بكونه مؤلف ملحمة (المثنوي) بنظمها الفارسي البديع، كما يُعد مؤسس الطريقة (المولوية) التي اشتُق اسمها من لقبه "مولانا"-الأعلام لزركلي،ج7،ص30-

[5]- شاة حكيم محمد اختر، معارف مثنوي شرح مثنوي روم، ،مكتبةمظهرية،كراتشي،2015- ص518-

[6]-"هو أبو عبد الله، جعفر بن محمد الباقر، أحد أركان آل البيت وساداتهم، ومن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. لُقب بـ"الصادق" لصدقه المشهور، وفضله أغنى عن الوصف. وُلد بالمدينة عام 80 هـ (سنة سيل الجحاف) وقيل 83 هـ، وانتقل إلى جوار ربه سنة 148 هـ. دُفن بالبقيع مع أبيه وجده وعم جده الحسن (عليهم السلام)، في مرقدٍ يفيض شرفاً وطهارة."- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

تجربة إنسانية شائعة: "إذا وُجد الإنسان في عرض البحر، وكُسرت سفينته تمامًا بحيث لم يتبقَ له أي شيء للتمسك به، فإنه مع ذلك سيظل يشعر بأمل داخلي في النجاة، هذا الأمل رغم غياب أي سبب مادي ظاهر، ينبع من شعور خفي بوجود قوة قادرة على إنقاذه الإيمان أوضح أن هذه القوة الخفية التي يشعر بها الإنسان في أعماق ضميره هي الله، الموجود في وعي الإنسان الباطني كملاذ أخير في لحظات اليأس"[7].

الدليل الفلكي:

"الإمام الأعظم أبو حنيفة[8] دُعي لمناظرة مع ملحد، إلا أنه وصل متأخرًا، وعندما سُئل عن سبب تأخره فقدم عذرًا مفترضًا بأن سفينة عبرت به النهر دون أن يصنعها أحدٌ أو يقودها ملَّاحٌ، واستنكر الملحد هذا الكلام واعتبره غير منطقي، فرد الإمام بأن رفض فكرة بنية سفينة صغيرة ذاتيا والتحرك هو دليل على أن الإيمان بوجود الكون العظيم وتحرّكه ذاتيًا أكثر جنونًا، هذا التشبيه البسيط أقنع الملحد بمنطقية الإيمان بالله: لأن الكون بكل نظامه وتعقيده، لا يمكن أن يكون قد وُجد صدفة أو دون صانع حكيم"[9].

الدليل الصوتي:

"الإمام مالك[10] استخدم اختلاف أصوات البشر كدليل على وجود الله وحكمته ،رغم أنَّ

الزمان،الباب:جعفر الصادق، ،دار صادر – بيروت،ط- 1900- ج1،ص327-

[7]-فخرالدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(المتوفى: 606هـ)،مفاتيح الغيب التفسير الكبير،القول في اقامة الادلةعلى التوحيد ، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط- الثالثة - 1420 هـ، ج2،ص332-

[8]-**"أبو حنيفة النعمان (80 - 150 هـ)**،هو النعمان بن ثابت الكوفي، إمام المذهب الحنفي وأحد الأئمة الأربعة الكبار. يُرجح أن أصله من فارس، وُلد ونشأ بالكوفة. بدأ حياته تاجراً للحرير (الخز) قبل أن يتفرغ تماماً للفقه والإفتاء. اشتُهر بورعه الشديد، حيث رفض منصب القضاء في عهد الدولة الأموية (ابن هبيرة) ثم في عهد الدولة العباسية (المنصور)، فكانت نتيجته السجن لموقفه الرافض حتى وافته المنية فيه، وفاءً ليمينه وتورعاً عن المنصب".الأعلاملزركلي،ج8،ص36-

[9]- مفاتيح الغيب التفسير الكبير،القول في اقامة الادلةعلى التوحيد،ج2،ص333-

[10]-"الإمام مالك بن أنس (93 - 179 هـ)، هو أبو عبد الله، مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة العظام لدى أهل السنة، وإليه يُنسب المذهب المالكي. قضى حياته ولادةً ووفاةً في المدينة المنورة. عُرف بقوته في الحق وترفعه عن تقلد مناصب الملوك والأمراء. تعرّض للمحن بسبب وشاية كاذبة أدت إلى ضربه بالسياط حتى خُلِع كتفه، صابراً ومحتسباً في سبيل دينه وعلمه". الأعلام للزركلي،ج5،ص257-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

الهواء الذي ينتج الأصوات واحد، وتركيب الحناجر متشابه، إلا أن أصوات كل فرد من البشر مختلفة تمامًا عن الآخر، منذ بداية الخلق وحتى الآن، لم توجد صوتان متطابقتان تمامًا، ولن تُوجد في المستقبل هذا التنوع الدقيق في الأصوات، رغم التشابه في الأدوات الطبيعية المستخدمة لإنتاجها، يشير إلى وجود خالق حكيم نسبة هذا الإبداع إلى مادة غير واعية أو صدفة محضة هو جهل بعظمة هذا التصميم الإلهي."[11]

دليل التوتي

"عندما سُئل الإمام الشافعي[12] عن دليل وجود الله، استدل بورق شجرة التوت وأوضح أن أوراق التوت متشابهة في الشكل والطبيعة، ولكن عند تناولها من كائنات مختلفة، تنتج أشياء مختلفة تمامًا:

- إذا أكلها الجمل، تنتج روثًا.
- إذا أكلها دودة القز، تنتج حريرًا.
- إذا أكلتها النحلة، تنتج عسلًا.
- وإذا أكلهاالغزال،تنتج المسك.

هذا التنوع في النتائج من مصدر واحد يُثبت وجود خالق حكيم ينظم هذه العمليات بدقة".[13]

دليل البيضة:

"عندما طُلب من الإمام أحمد بن حنبل[14] دليلٌ على وجود الله، استدَلَّ بعملية خروج الفرخ

---

[11]- مفاتيح الغيب التفسير الكبير،القول في اقامة الادلةعلى التوحيد،ج2،ص333-

[12]-"**الإمام الشافعي (150 - 204 هـ)**،هو أبو عبد الله، محمد بن إدريس المطلبي القرشي، أحد الأئمة الأربعة الأعلام ومؤسس المذهب الشافعي. أبصر النور في غزة بفلسطين، ثم نُقل إلى مكة وهو في الثانية من عمره. تنقّل في طلب العلم فرحل إلى بغداد في زيارتين، ثم استقر بمصر عام 199 هـ حيث وافته المنية، ولا يزال ضريحه مقصداً مشهوراً في القاهرة.".الأعلام للزركلي،ج6،ص26-

[13]- مفاتيح الغيب التفسير الكبير،القول في اقامة الادلةعلى التوحيد،ج2،ص332-

[14]-"الإمام أحمد بن حنبل (164 - 241 هـ)هو أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الوائلي، البغدادي. يُعدُّ إماماً حقيقياً وشيخاً للإسلام بجداره، وهو أحد الأئمة الأربعة الأعلام عند أهل السنة. تمتد أصوله إلى قبيلة "شيبان" العربية العريقة، ولد في بغداد بعد أن قدمت أسرته من مرو. أفنى حياته في نصرة السنة النبوية والدفاع عن العقيدة، حتى صار مذهبه (المذهب الحنبلي) مناراً للفقه والاتباع، وقدره في العلم والزهد أشهر من أن يُعرف"- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

من البيضة وذكر أن الدجاجة تحضن البيضة لمدة 20 أو 21 يومًا، متخلية عن حريتها في الحركة، لا يمكن إجبار الدجاجة على تحضينها في أي وقت آخر، ولكنها تفعل ذلك بانتظام وبلا تردد على البيض،ثم يأتي وقت فقص البيضة، فتدرك الدجاجة ذلك وتبدأ في توفير الغذاء له، وتحميته من البرد والمخاطر، وتخفيه تحت جناحيها، هذه السلوكيات الموجهة والإلهامات التي يُلقيها الله في قلب الدجاجة وعقلها، تُثبت وجود خالق حكيم يُدبر كل شيء بحكمة وعناية".[15]

دليل النبات:

الشاعر المعروف أبو نواس الشاعر والشيخ سعدي، رحمهما الله، استدلّا بالنباتات على وجود الله تعالى:

قال أبو نواس[16]:

تأمل فى نبات الأرض إلى آثار ماصنع المليكُ
عيونٌ من لجين شاخصاتٌ أحداق هى الذهب السبيكُ
على قُضُب الزبرجد بأن الله ليس له شريكُ[17]

وقال سعدي[18]:

بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى : 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ،الناشر: مؤسسة الرسالة،ط- الثالثة ،1405هـ / 1985م- ج11،ص177-

[15]- مفاتيح الغيب التفسير الكبير،القول في اقامة الادلةعلى التوحيد،ج2،ص334-

[16]- "أبو نواس:(145 198 -هـ 813 -762 / م) رَئِيْسُ الشُّعَرَاءِ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ هَانِئٍ الحكمي، وقيل: ابن وهب، وُلِدَ بِالأَهْوَازِ وَنَشَأَ بِالبَصْرَةِ، وَسَمِعَ مِنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ وَطَائِفَةٍ. وَتَلاَ عَلَى يَعْقُوْبَ وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ: أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ وَغَيْرِهِ.وَمَدَحَ الخلفاء والوزراء، ونظمه في الذروة حتى قال فِيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ شَيْخُهُ: أَبُو نُوَاسٍ لِلْمُحْدَثِيْنَ، كَامْرِئِ القَيْسِ لِلْمُتَقَدِّمِيْنَ.قِيْلَ: لُقِّبَ بِهَذَا، لِضَفِيْرَتَيْنِ كَانَتَا تَتَوْسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ أَيْ: تَضْطَرِبُ" المؤلف: الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء ،دار الحديث- القاهرة،ط- 1427هـ- 2006م،،ج8،ص48-

[17]- مفاتيح الغيب التفسير الكبير،القول في اقامة الادلةعلى التوحيد،ج2،ص334-

[18] "-ابو محمد مشرف الدين مصلح بن عبد الله بن مشرف (585-615 هـ - 690-695 هـ)، الملقب بسعدي، شاعر وأديب إيراني ناطق بالفارسية. لُقّب بـ"سيد الكلام"، و"ملك الكلام"، و"شيخ الخلود"، بل و"المعلم" تحديدًا. درس في النظامية ببغداد، التي كانت تُعتبر أهم مركز فقهي وعلمي قائم على العلوم الإسلامية في العالم الإسلامي آنذاك، ثم سافر داعيًا إلى مناطق مختلفة، منها الشام والحجاز. ثم عاد سعدي إلى مسقط رأسه شيراز، وأقام بها حتى آخر حياته. قبره في شيراز،

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

"برگ درختان سبز در نظر هوشیار هر ورق دفتر یست معرفت کردگار[19]"

النباتات تنشأ من بذرة واحدة، تُسقى بماء واحد، وتُغرس في تربة واحدة؛ ومع ذلك، تنتج أنواعًا مختلفة: بعضها جذور، بعضها قشور، بعضها سيقان، بعضها أزهار، وبعضها أشواك، هذا التنوع في النتائج يدل على وجود صانع حكيم ومبدع، وهو الله تعالى.

الدليل الذاتي :

لقد ذكر شيخ شمس الحق الأفغاني[20] في كتابه الادلة على وجود الله تعالىٰ وذكر في ثبوت الوجود الأدلة الفطرية وعقلية وبين بالتفصيل----

قال الشيخ "وجود الممكنات في العالم ثلاث احتمالات لتفسير وجودها:

- أن وجود الممكنات صفة ذاتية لها.
- أن وجودها صفة عارضة (غير ذاتية).
- أن وجودها بسبب علة خارجية.

الاحتمال الأول:لا يمكن أن يكون وجود الممكنات صفة ذاتية لها، لأن الصفة الذاتية لا تنفصل عن الشيء، مثل الحرارة بالنسبة للنار؛ فالنار لا يمكن أن توجد دون حرارة، لكن الممكنات (كالإنسان والنبات والحيوان) يمكن أن توجد في وقت وتختفي في وقت آخر وهذا يدل على أن وجودها ليس ذاتيًا.

المعروفة بالسعدية".موحد، ضياء،١٣٩٢، زمانه سعدى ،فصل سوم: .«سعدى .تهران: انتشارات نيلوفر، ص .٤٨تا ٧٣.

[19]ديوان سعدي،غزليات،رقم الغزل:296،رقم الشعر:6.

[20]."مولانا شمس الحق الأفغاني رحمه الله (1898-1983م): اسمه الأصلي 'شمس القمر'، من منطقة 'ترنكزئي' بشارسدة. تخرج في دار العلوم ديوبند ودرّس فيها، كما عمل مدرساً أول في جامعة دابهيل، ومدرسة مظهر العلوم بكراتشي، والجامعة الإسلامية ببهاولبور. تولى منصب وزير المعارف في ولاية قلات، ومن أشهر مؤلفاته: 'علوم القرآن' و'معين القضاة والمفتينوالعلم والاسلام". نفس المصدر،ص12.

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

الاحتمال الثاني:إذا كان وجود الممكنات صفة عارضة، فهذا يعني أن وجودها يعتمد على سبب خارجي مثلًا: الماء يكون حارًا إذا تمَّ تسخينه، وبرودته أو حرارته ليست ذاتية بل تعتمد على عوامل خارجية وبالمثل، وجود الممكنات يعتمد على علة خارجية.

الاحتمال الثالث:بما أن وجود الممكنات ليس ذاتيًا، فلا بد أن نسأل عن العلة التي جعلتها موجودة والجواب هو أن السبب هو واجب الوجود (الله)؛وواجب الوجود هو ماكان وجوده ذاتي، أي لا يعتمد على أي سبب خارجي، مثلما أن النار لا تحتاج إلى سبب لتكون حارة لأن الحرارة صفة ذاتية لها[21].

الدليل النفسي اللجوئي:

"في العالم الأغلبية ضعيفة ومظلومة، بينما الأقلية تتمثل في الأقوياء والظالمين الذين يعتدون على حقوق الآخرين، المظلوم غالبًا لا يستطيع الانتقام أو رد الظلم بنفسه، مما يجعله بحاجة إلى قوة عليا عادلة يأمل منها الإنصاف إذا لم يكن هناك اعتقاد بوجود قوة قاهرة وجابرة (الله)، فإن المظلوم سيغرق في اليأس والإحباط، مما يؤدي إلى تدمير نفسيته بالكمال ،الإيمان بالله يمنح المظلومين أملًا في العدالة ويعمل كمرهم لجراحهم النفسية، مما يدفعهم إلى العمل والمثابرة بدلًا من الاستسلام،والإيمان بوجود الله كان دائمًا مصدر شجاعة للمظلومين عبر التاريخ هذا الإيمان منحهم القوة للتغلب على الظالمين والوقوف ضد الطغيان، مما ساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية."[22]

دليل العنكبوت:

"خيط العنكبوت يتكون من أربعة ألياف، وكل ليف منها يتكون من أربعة آلاف خيط، أي أن كل خيط عنكبوتي يتكون من 16 ألف خيط دقيق جدًا؛ هذا الخيط شديد الرقة، ومع ذلك يتميز بقوة هندسية مذهلة، لو أعطي أي مهندس ماهر المادة الخام التي تُنتج منها

---

[21]- الافغاني،شمس الحق الافغاني،العلم والإسلام،مكتبة الحسن،لاهور،1985م،ص51-
وايضا كما فصّل وبيّن الشهرستاني في كتابه،محمد بن عبدالكريم بن ابي بكراحمد،547ه،الملل والحل، ،مكتبة فاروقية، بشاور،ودار المعرفة بيروت،ط-اولىٰ1990م- ص520-

[22]- العلم والإسلام،ص52-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

خيوط العنكبوت، لما استطاع تصنيع مثلها، بالإضافة إلى ذلك، تُنتج العنكبوت أشكالًا هندسية دقيقة في نسيجها، وكل هذا يتم دون تعليم أو توجيه، هذا العمل العظيم لا يمكن أن يكون إلا بإلهام إلهي، مما يدلُّ على وجود الله تعالى".[23]

دليل اللسان:

"البشر يعبرون عن أفكارهم وأهدافهم من خلال اللغة التي تعلموها من آبائهم، وآباؤهم تعلموها من أجدادهم، وهكذا إلى أن نصل إلى الإنسان الأول، يتفق الفلاسفة القدماء والمحدثون على وجود إنسان أول، سواء كان مخلوقًا مباشرةً من الله أو وفق نظرية التطور ؛ السؤال هنا: كيف تعلم الإنسان الأول اللغة؟ إذ لم يكن هناك أحدٌ يعلمه.

الإجابة الوحيدة: أن الإنسان الأول تعلم اللغة من خلال إلهام إلهي من الله تعالى. وهذا يدل على وجود الله الذي ألهمه القدرة على الكلام والتعبير"[24].

الدليل التطوري:

الإنسان هو تحفةٌ من تحف القدرة، ولكن الحياة مثل شعلة تنطفئ بنفخة من الموت؛ لذلك، من الضروري أن تكون الحياة أبديَّة، ولتحقيق ذلك يجب أن يمر الإنسان بخمس مراحل أساسيَّة:

الأنانية الشخصية:الهدف من هذه المرحلة هو تحديد هدف رفيع لأفعال الإنسان وحركاته، مما يؤدي إلى تجديد العواطف وإزالة التناقضات في الأفعال؛والقرآن الكريم قد حدَّد ذلك في قوله: "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهىالنَّفْسَعَنِالْهَوَى[25]"
حيثيتمُّتقييدالعواطفوالرغباتالشخصيَّةتحتالخوفمنالجزاء،ويتمإزالةالتناقضاتفيالأفعاللخلقالتوحيدفيالعمل؛ومنأجلذلك،وتَمَّتحديدهدفبناءالشخصيةوتوجيههانحوالصلاح.

الأنانية الوطنية:الهدف هنا هو القضاء على التناقضات في أفعال أفراد الأمة، ودمج المصالح الشخصية في مصلحة الأمة الجماعية، وتحديد هدف الأمة؛ وقد وضح القرآن هذا

[23]-العلم والإسلام،ص56-
[24]-مصدر السابق-
[25]-سورة النازعات:40-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

الهدف في قوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[26] أي أن تعاون جميع أفراد الأمة يجب أن يكون من أجل الحق فقط، ويجب أن يتجنبوا التعاون مع الباطل.

الأنانية الإنسانية.الهدف هنا هو تنظيم أهداف جميع الأمم تحت هدف إنساني عظيم، وجعل المصلحة الإنسانية الواحدة نصب أعين جميع البشر وبذلك، يتم تنظيم المصالح المتضاربة بين الدول تحت هدف إنساني واحد، مما يخلق وحدة فكرية وعملية بين البشر، ويقضي على النزاعات والحروب بين الأمم، وقد عبر القرآن عن هذا الهدف في قوله:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[27]

هذه الآية تُعلن عن وحدة البشر، حيث أن جميع البشر هم في الحقيقة أبناء نفس الوالدين، آدم وحواء عليهما السلام، وجميعهم مخلوقون من نفس الإله، ويعيشون على نفس الأرض، لذا يجب أن يعملوا جميعًا من أجل المصلحة الإنسانية، ويتجنبوا التفرقة العنصرية والجغرافية التي هي مجرد وسيلة للتعارف وليس للتمييز.

الأنانية الكونية.الكائنات في الكون أيضًا تشكل واحدة واحدة تؤدي مهام خدمة الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[28] لذا، يجب على الإنسان أن يسعى لاستخدام الكون لصالح الإنسان، ويتجنب التعصب والاستعمار، ويعمل على دمج فوائد الكون في صالح الإنسانية العامة.

الأنانية الإلهية.بعد الأنانية الكونية، يجب أن يتحول الإنسان إلى الأنانية الإلهية، وهي أن تدمج جميع الأمم والشعوب وأفراد البشر الهدف المشترك الكوني في الهدف المشترك لرضا الله، يجب أن تكون جميع أفعال الإنسان موجهة نحو إرضاء الله واتباع قوانين عدله، والسبيل الوحيد لذلك هو الإيمان والعمل الصالح، وبهذا يرتبط الإنسان بالخالق وتتحول حياته الفانية إلى حياة أبدية بسبب التشابه والتوافق مع خالقه، مما يتيح للإنسان أن يجعل

[26]-سورة المائدة:2-
[27]- سورة الحجرات:13-
[28]-سورة الجاثية:13-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

حياته أبدية مثل الله[29].

الإله عند أئمة المذاهب الأخرىٰ

يؤمن دعاة جميع الأديان السماوية بوجود الله تعالى، وقد دعوا جميعا إلى توحيده، وكتبهم المقدسة شاهد و دليل على ذلك. ومن هؤلاء الأنبياء نوح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وموسىعليه السلام وعيسىعليه السلام وخاتمهم محمد ﷺ، فقد كانت رسالة جميع الأنبياء تدعو إلى عبادة الله وحده ، وأكدوا على إيمانهما بالله كخالق وحاكم كما ذكر في القرآن الكريم "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيْ كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُوْلًا اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوْتَ"[30].واماالأئمة المذاهب الأخرىٰ هم يعتقدون بالإله لكن حسب مذهبهم واقوال بعض الأئمة المذاهب كما هو يلى---

كونفوشيوس:"كونفوشيوس الذي وُلِد في الصين في حوالي 550 قبل الميلاد، وكان العديد من أتباعه يؤمنون بتوحيد الله؛ كان يقول : إن طبيعة الله هي أن العمل الذي يتوافق مع هذه الطبيعة هو العمل الصحيح، وكان يدعو إلى إصلاح الحياة العملية والأخلاقية"[31].

غوتاما بوذا[32]:"غوتاما بوذا، الذي يؤمن به العديد في الصين واليابان وتايلاند وبعض أجزاء الهند وباكستان، كان يعتقد بوجود حقيقة غير مرئية وبسيطة هي روح الكون؛ وقال إن الحياة مليئة بالمعاناة، والطريق إلى الخلاص هو من خلال الموت"[33].

الغيته: هذا هوالكتاب للمذهب الهندوسي وفي كتاب "الغيته"، "توجد فكرة التوحيد حيث يعتقد أن الله واحد؛ هذا كان معتقد كريشنا، ولكن بعد ذلك بدأ الناس يعبدون كريشنا كإله"[34].

---

[29]-العلم و الإسلام،ص58-

[30]-سورة النحل:36-

[31]-د-مانع بن حماد ،الموسوعة الميسرةفى الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، ،ناشر، دار الندوةالعالمية الرياض،ط3،ج2،ص748-

[32]- **"غوتاما بوذا (563 ق.م – 483 ق.م)**،هو "سيدارتا غوتاما"، القائد الروحي الذي بزغ نجمه في شمال الهند خلال القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد. يُعد المؤسس الأول للديانة البوذية، التي يتبعها اليوم مئات الملايين (ما بين 230 و500 مليون نسمة)، لا سيما في دول جنوب شرق آسيا. وتجدر الإشارة إلى أن "بوذا" ليس اسماً علماً بل هو لقب تشريفي يعني "المستنير" أو صاحب البصيرة الكاملة."الموسوعةالميسرة،ج2ص785-

[33]- نفس المرجع

[34]- تصف حربابين أمراء من اسرةنليكةواحدة، ونيسب إلي كرشنا ، فيه نظرات فلسفية واجتماعية-الموسوعةالميسرة،ج2،ص725-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

برهمن:"كان برهمن يؤمن بوحدة الوجود، حيث كان يعتقد أن الله هو كل شيء وأن كل جزء من الكون هو جزء من الحقيقة المطلقة"[35].

شنكارا أتشاريه:"كان شنكارا أتشاريه مؤمنًا بفكرة وحدة الوجود لله."[36]

زرادشت:" زرادشت كان مؤمنًا بالتوحيد الإسلامي الخالص والإيمان بالحياة بعد الموت"[37].

ماني:"وُلِد ماني في عام 215 ميلادي في العراق وكان يؤمن بالله، لكنه كان يعتقد أن الكون هو مزيج من النور والظلام."[38]

مزدك:"كان مزدك أتباع ماني، وكان يؤمن بمشاركة المال والأرض بين الناس من جانب الإله؛ وقد قُتل على يد الملك قباذ في عام 526 ميلادي"[39].

الفلاسفة والحكماء القدامى والإيمان بالله:

---

[35]-الموسوعةالميسرة،ج2،ص726-

[36]."**دي شانكاراشاريا (788م - 820م)**،يُعدُّ مصلحاً هندوسياً بارزاً وفيلسوفاً أرسى قواعد تفسير نصوص "الأوبانيشاد" في العصور الوسطى. وُلد لعائلة براهمية في "كالادي" بولاية كيرالا، وأظهر نبوغاً مبكراً في علوم الأديان والفلسفة واليوغا. اشتهر بدعوته إلى نبذ الفوارق الطبقية والتحرر من القيود الطقسية، مروجاً لعقيدة "الأدفايتا" (وحدة الوجود). جاب أرجاء الهند لنشر فكره، وأسس أربعة مراكز دينية (أديرة) لتكون منارات للعلم الروحي حتى وفاته في سن مبكر".منمته ناته دت،ايم اے،رهنمايان هند، ،ط-1932ء- ص193-

[37]-"زرتشت بن يورشب،شخصية دينية فارسية ومؤسس العقيدة الزرادشتية، نشأ وتنقّل في أرجاء أذربيجان وكردستان وإيران الحالية. هيمنت تعاليمه الدينية لقرون طويلة على مساحات شاسعة امتدت من أواسط آسيا وصولاً إلى بلاد فارس. ويُروى عن أتباعه اعتقادهم بوجود سلسلة من الأنبياء والملوك بعثهم الله فيهم، كما زعموا أن جذور ديانتهم وأصولها الخلقية ترجع إلى عهود الصحف الأولى".اللمل والنحل لشهرستانى ،ص282-

[38]-"ظهر ماني في عهد الملك سابور بن أردشير، وانتهت حياته بالقتل على يد بهرام بن هرمز. ابتدع مسلكاً دينياً مزج فيه بين تعاليم المجوسية والنصرانية، وكان من أبرز معتقداته الإقرار بنبوة المسيح عليه السلام مع جحود نبوة موسى عليه السلام. انتشرت أفكاره كتيار ديني وفلسفي مستقل في حقبة ما بعد المسيحية-" الملل والنحل لشهرستانى ،ص290-

[39]-"ظهر مزدك في عهد الملك قباذ (والد أنوشروان)، واستطاع استمالة الملك إلى نحتِه، إلا أن أنوشروان كشف زيف ادعاءاته فتعقبه وقتله. وبحسب ما نقله الورّاق، فإن معتقدات المزدكية تتقاطع مع المانوية في القول بالأصلين (النور والظلمة)، لكن مزدك انفرد بالقول إن النور فاعلٌ بإرادة وقصد، بينما تعمل الظلمة بعشوائية واضطراب؛ واصفاً النور بالعلم والإدراك، والظلمة بالجهل والعمى".اللمل والنحل لشهرستانى،ص294-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

إنَّ غالبية الفلاسفة في الفلسفة اليونانية القديمة كانوا يؤمنون بوجود الله، وقد قدموا في كتبهم العديد من الحجج في ضوء فلسفتهم لإثبات وجود الباري تعالى

"جميع الفلاسفة القدامى كانوا يؤمنون بوجود الصانع ويقولون للإله "الهيئة المطلقة" وافكارهم دال على ذالک .كسقراط[40] وأفلاطون[41] و أرسطو[42] وفيثاغورس[43] :جميع هؤلاء الفلاسفة كانوا يؤمنون بوجود الله بكيفيةما"[44].

بعض أقوال الفلاسفة الجديدة والإيمان بالله:

في أوروبا وأمريكا، جميع الفلاسفة الذين بلغوا درجة الكمال والنضج في فكرهم هم

---

[40]-"سقراط (469 ق.م - 399 ق.م)،هو "سقراط بن سفر نيسقوس"، الحكيم الأثيني الزاهد، الذي استقى معارفه من مدرسة فيثاغورس وأرسالاوس. ركز في فلسفته على علوم الإلهيات وتقويم الأخلاق، مكرساً حياته لترويض النفس والابتعاد عن ترف الدنيا، حتى اتخذ من كهوف الجبال مسكناً له. جاهر بمناهضة الشرك وعبادة الأصنام، مما أثار ضده العامة ودفع بالسلطات إلى سجنه ثم إعدامه بالسم. ومن أبرز آرائه العقدية قوله بأن الباري سبحانه أزلي في هويته، وهو جوهر الوجود المطلق.". اللمل والنحل للشهرستانى،ص401-

[41]-"أفلاطون الإلهي (427 ق.م)،هو "أفلاطون بن أرسطن"، الفيلسوف الأثيني الذي يُعدُّ ختام العمالقة الأوائل من أساطين الفكر، واشتُهر برسوخه في الحكمة والتوحيد. عاصر في نشأته ملك أردشير بن دارا، حيث كان في مقتبل العمر ينهل العلم على يد أستاذه سقراط. وعقب رحيل سقراط بالسم، خلفه أفلاطون في تصدر المشهد الفلسفي، حاملاً لواء مدرسته ومكملاً لمسيرته الفكرية".اللمل والنحل للشهرستانى،ص407-

[42]-"أرسطو طاليس (384 ق.م)، هو الحكيم المشهور "أرسطو بن نيقوماخوس"، أصيل مدينة أسطاخرا، والملقب بـ"المعلم الأول" تقديراً لمكانته الفلسفية. شهدت بدايات حكم أردشير بن دارا ولادته، والتحق بمدرسة أفلاطون وهو في السابعة عشرة من عمره، ملازماً له لأكثر من عقدين. استحق لقبه الريادي لكونه واضع علم المنطق ومقنّن أصوله، حيث نقل المعارف العقلية من حيز النظر إلى التطبيق، واستخدم القواعد المنطقية لإثبات وجود الذات الإلهي". اللمل والنحل للشهرستانى،ص443-

[43]-فيثاغورس (532 ق.م - 497 ق.م)،هو الحكيم "فيثاغورس بن منسارخس" من جزيرة ساموس، عاصر نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام، ويُقال إنه استمد جوهر حكمته من مشكاة النبوة. عُرف برجاحة العقل وسداد الرأي، ويُروى عنه أنه ارتقى برياضاته الروحية حتى أدرك بحدسه نغمات الأفلاك العلوية وتناغم الأكوان، واصفاً إياها بأبهى الصور وألذ المسموعات.اعتقد فيثاغورس بوحدانية الخالق سبحانه، مؤكداً أنها وحدانية مطلقة لا تشبه الأعداد ولا تقبل التجزئة. ورأى أن الذات الإلهية تسمو فوق إدراك العقول ووصف النفوس، فلا تدركها الظنون ولا تحيط بها الصفات الروحانية، بل يُستدل على عظمة الباري من خلال تدبر آثاره البديعة وصنائعه المتقنة في الوجود.اللمل والنحل للشهرستانى،ص388-

[44]-اللمل والنحل لشهرستانى،ص400-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

جميعهم مؤمنون بوجود صانع.

" وعلى رأسهم الدكتور سبنسر[45] :يعتبر الدكتور سبنسر من أكبر الفلاسفة، حيث يقول إن جميع هذه الأدلة تؤكد أن هناك قوة أبدية أزلية فوق الإنسان، وهي التي تصدر منها جميع الأشياء.

وقيل: "إن جميع المعلمين عاجزون عن فهم كيفية وجود الأشياء وكيفية استمرارها؛ ولذلك، يُجبرون على الإقرار بوجود خالق دائم التأثير".

وأيضًا قيل:"أن الله القادر والعالم يظهر أمامه من خلال أعماله العجيبة بحيث تظل عيناه مفتوحتين في دهشة، ويصبح في غاية الانبهار؛ ويشعر بعظمة الحكمة والإبداع في كل شيء، حتى وإن كان صغيرًا".

و في كتب الفلاسفة"إن هدف علم الفيزياء ليس فقط إرواء عطش عقلنا، بل الهدف الأكبر هو أن نرفع نظرنا نحو خالق الكون، وأن نتأمل في عظمته وجلاله"[46].

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة قضية الوجود الإلهي برؤية تحليلية تجمع بين صرامة العقل ونور النقل، حيث يسلط البحث الضوء على الأدلة اليقينية التي ساقها الفلاسفة لإثبات الخالق، مثل برهان السببية والنظم الكوني، مع ربطها بالشهادات الخالدة لأئمة الأديان الذين استندوا إلى الوحي والفطرة السليمة. يهدف البحث إلى تبيان التكامل بين الفكر الفلسفي والمنهج الديني في ترسيخ الإيمان، مؤكداً أن العقل والوحي يشتركان في غاية واحدة وهي معرفة الله. وتعد هذه الدراسة لبنةً أساسيةً قابلة للتوسع والتطوير لتصبح مشروعاً فكرياً

---

[45]."هربرت سبنسر (1820 - 1903م)،فيلسوف بريطاني بارز وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، اشتهر بكتابه "الرجل ضد الدولة" الذي طرح فيه رؤى ليبرالية متقدمة. يُعد السبنسر الصانع الحقيقي لمصطلح "البقاء للأصلح"، وهو المفهوم الذي شاع نسبته لداروين خطأً. تميز بنقل نظرية الارتقاء من سياقها البيولوجي إلى المجال الاجتماعي، فيما عُرف بـ "الداروينية الاجتماعية"، مما جعله رائدًا في تحليل تطور المجتمعات البشرية بمنظور فلسفي وعلمي معاصر"
Turner ،Jonathan H. (1985). Herbert Spencer. Beverly Hills ،chapter 1st , CA: SAGE Publications. ISBN:0-8039-2244-2.

[46]-هذه الاقوال حول ثبوت الإله ذكره مولانا شمس الحق الأفغاني في كتابه"العلم والإسلام،ص61-

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 2 No. 05 (2024)

متكاملاً أو أطروحة علمية مستقلة تغوص في أعماق المعارف الإلهية وتناقش القضايا العقائدية بمنهج معاصر وشامل.